

و. بوست تكشف دوافع القلق الإسرائيلي من تراجع نفوذ بن سلمان

محمد عبد الله

أكّدت صحيفة "واشنطن بوست" أن المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين يعربون عن قلقهم من احتمال تراجع قدرة ولي العهد السعودي، الأمير "محمد بن سلمان"، علىمواصلة تدفئة العلاقات بين (إسرائيل) وجيرانها العرب، جراء التداعيات السياسية الناجمة عن مقتل الصحافي السعودي "جمال خاشقجي". جاء ذلك في مقال نشرته الصحيفة الأمريكية تحت عنوان "الولايات المتحدة و(إسرائيل) تقيّمان ما إذا كان ولي العهد السعودي يستطيع الوفاء بوعوده حول السلام وإيران".

-وقالت الصحيفة إن "مصير ولي العهد، الحاكم الفعلي للمملكة، يحمل تداعيات على اتفاق السلام العربي الإسرائيلي الذي تصيّغه إدارة دونالد ترامب، وعلى جهود التعاون بين خصوم إيران". وذكرت الصحيفة ما قاله السفير الإسرائيلي لدى الولايات المتحدة، "رون ديمير"، أمام حشد الأسبوع الماضي في إشارة إلى مقتل "خاشقجي" بأنه "يجب ألا نسمح بمرور حادث من هذا القبيل دون رد... لكن علينا أن تكون حذرين أيضاً بألا نتخلّى عن علاقة ذات قيمة استراتيجية".

وأضاف "ديمير": "أعتقد أن الإدارة الأمريكية، عندما تعلم كل الحقائق، ستحتاج إلى أن تقرر كيف يمكنها من ناحية أن توضح بأن هذا الفعل غير مقبول ولكن أيضاً ألا تخلّى عن الأمير".

وأشارت الصحيفة إلى وصف الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" للسعودية بأنها مفتاح للاستقرار الإقليمي ومشترٍ فيهم للأسلحة الأمريكية، لكنه لم يتحدث بشكل علني عما قد يعنيه الدور المتناقض للمملكة أو "بن سلمان" بالنسبة لـ(إسرائيل) أو السلام العربي الإسرائيلي.

وأكّدت "واشنطن بوست" أن مبعوث "ترامب" الرئيسي للشرق الأوسط، "جاريدي كوشنر"، ناقش مع دبلوماسيين آخرين كيف قد يؤثر موقف ولي العهد في خطط الولايات المتحدة.

ولفت الصحيفة إلى أن التفسيرات المتغيرة للمملكة أثارت قلق وغضب بعض مسؤولي إدارة "ترامب" الذين يقولون بأن هذه الحادثة قد تقوض نفوذ الأمير وتحد من قدرته على قيادة التغييرات السياسية والثقافية الصعبة.

وأوضحت أن المسؤولين الإسرائيليين أصبحوا أكثر مخباً في الدعوة إلى فصل جريمة قتل "خاشقجي" عن القيمة الاستراتيجية للمملكة السعودية.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" الجمعة الماضي، إن "ما حدث في قنصلية إسطنبول كان مروعاً ويجب التعامل معه على النحو الواجب، ولكن في الوقت نفسه، أؤكد أنه من الهام بالنسبة لاستقرار العالم والمنطقة أن تبقى المملكة العربية السعودية مستقرة".

وتابع "نتنياهو": "أعتقد أنه يجب إيجاد طريقة لتحقيق كلا الهدفين، لأنني أعتقد أن المشكلة الأكبر هي إيران".

وقد دفع ذلك بوزير الخارجية البحريني، "خالد بن أحمد آل خليفة"، أن يكتب في تغريدة قائلاً إن "نتنياهو أظهر رؤية واضحة لاستقرار المنطقة ودور المملكة العربية السعودية في الحفاظ على هذا الاستقرار".

ولفت "واشنطن بوست" إلى أن "بن سلمان" كان يقود استراتيجية مبدئية ومحفوظة بالمخاطر لزيادة الانفتاح والتعاون الإسرائيلي-السعودي السري أو الضمني.

وأشارت الصحيفة الأمريكية إلى أن المسؤولين الأمريكيين كانوا يأملون علاقات جيدة بين (إسرائيل) والدول العربية، من شأنها أن تدعم برنامج "ترامب" للسلام.

ونقلت الصحيفة عن عن مسؤول في الحكومة السعودية قوله "يتصور الإسرائيليون أن محمد بن سلمان يخدم أهدافهم الخاصة بشكل أفضل بكثير من أي زعيم سعودي آخر".

وأضاف المسؤول السعودي: "ذكر الأمير عدة مرات أنه يرغب في رؤية شرق الأوسط مختلف ولم يكن متعاطفاً مع الفلسطينيين كما كانوا يتوقعون أن يكون".

ولفت المسؤول إلى أنه فيما يتعلق بإيران فإن "محمد بن سلمان منح (إسرائيل) المزيد من الأمان عندما وضع إيران في خانة التهديد الأكبر".

صفقة القرن

وقالت "واشنطن بوست" إن كبير مفاوضي "ترامب" ، المحامي "جيسون جرينبلات" ، جاء إلى (إسرائيل) هذا الأسبوع وسط دلائل على أن الخطة (صفقة القرن)، التي تم تعليقها بشكل متكرر في الأشهر الأخيرة ، قد تطلق قريباً .

وأشارت إلى أن "ترامب" قال في وقت اجتماعه الأخير مع "نتنياهو" ، في أواخر سبتمبر/أيلول الماضي، إن الخطة ستعلن في غضون شهرين إلى أربعة أشهر. وقد قُتل "خاشقجي" بعد أسبوع من ذلك الاجتماع، ولم يتضح بعد ما إذا كان قد تم تغيير الجدول الزمني للبيت الأبيض.

وشدد الصحيفة على أن الضغط السعودي على الفلسطينيين لقبول التسوية يعتبر أمراً حاسماً في نجاح

الخطة إمكانية والوصول إلى صفقة شاملة للتسوية بين (إسرائيل) والدول العربية المجاورة، ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي أجنبي مطلع على جوانب تفكير البيت الأبيض أن الصفقة مرت بعدة تنازلات، بما في ذلك خطة لتهيئة الأرضية لإجراء محادثات وزيادة الضغط على الفلسطينيين لقبول الاتفاق. وقال дипломат إن كان من المفترض أن يكون ولد العهد شخصية رئيسية في هذا النهج ، لكنه "قد طعنت أجنبته" إلى حد ما ، بسبب حادثة القنصلية عندما أضافت قضية "خاشقجي" أسئلة جديدة حول نفوذه. ونقلت الصحفة الأمريكية عن مسؤول في الحكومة الإسرائيلية قوله إن "السعودية تلعب بالفعل دوراً رئيسياً من خلال السماح أو تشجيع خطوات دبلوماسية صغيرة على مدار الشهر الماضي". وأضاف أن "السعودية وهي أقوى دول الخليج أرسلت إشارات إلى عمان والإمارات والبحرين لتنفّذ مفاوضات التقارب الدبلوماسي مع (إسرائيل)".

وأكّد المسؤول أن "كل الخطوات الحالية بين (إسرائيل) والدول العربية ولا سيما دول الخليج لم تكن ممكّنة دون دعم السعوديين".

ورأى أن "تغيير قناعات السعوديين تجاه (إسرائيل) له علاقة كبيرة بين سلمان" ، مضيفاً أنه "فتح الباب لعلاقات أكثر وضوحاً مع دول المنطقة". وختمت الصحيفة بإعادة التذكير بكلمة السفير الإسرائيلي في واشنطن "رون ديمير" الذي قال إنه "لأول مرة منذ 70 عاماً .. تعرف الحكومات العربية بأن (إسرائيل) ليست العدو، بل هي شريك محتمل في مواجهة إيران، وفي مواجهة الإسلام السنوي الراديكالي".

المصدر | الخليج الجديد